واجب المسلم في تعامله مع الاخر اساليب الدعوة انموذجا

م.د. إحسان إبراهيم عليوي

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (2023) Vol (14) Issue (1) section(2): 217-235
DOI: https://doi.org/10.25130/jis.23.14.1.2.11

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)
ISLAMIC SCIENCES JOURNAL
Journal Homepage: http://jis.tu.edu.iq

ISJ

The duty of a Muslim in his dealings with the other, methods of advocacy as a model

Dr. Ehsan Ibrahim Aliwi ♦

Imam and preacher in the Sunni Endowment - Samarra - The Sunni Endowment Office, Iraq.

KEY WORDS:

Advocacy, methods, the other, faith, dealing.

ARTICLE HISTORY:
Received: 23 /2 /2022
Accepted: 8 / 3 / 2022
Available online: 29/1/2023

© 2022 ISLAMIC SCIENCES JOURNAL , TIKRIT UNIVERSITY. THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

ABSTRACT

Islam took care of this topic and presented it to its adherents, under several titles that fall within this topic, and the origin of this topic was a course delivered to a group of students. It was from Allah's grace that He facilitated for me a copy of the course material, so I wrote it, added to it and arranged it. I ask Allah to make my work pure for His honorable face. He is a generous horse, and the issue of dealing with the other is taken care of by all the peoples in the world, including the Islamic peoples, and the Westerners have special institutes in which the so-called social skills are taught, just as preachers must know before they carry out the call with the invitees what is the nature of the invitees and what is the method The most appropriate call with them, and how to deal with them.

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

♦ Corresponding author: E-mail: jis@tu.edu.iq

واجب المسلم في تعامله مع الاخر اساليب الدعوة انموذجا

م.د. إحسان إبراهيم عليوي

إمام وخطيب في الوقف السني – سامراء – ، ديوان الوقف السني ، العراق.

الخلاصة:

اعتنى الإسلام بهذا الموضوع وقدمته للمنتمين إليها, تحت عنوانين عدة تندرج ضمن هذا الموضوع , وكان أصل هذا الموضوع دورة ألقيت على مجموعة من الطلاب .

وكان من فضل الله علي أن يسر لي نسخة من مادة الدورة فقمت بكتابتها والإضافة عليها وترتيبها أسأل الله أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم. إنه جواد كريم، وإن موضوع التعامل مع الاخر تعتني به كل الشعوب في العالم ومن بينها الشعوب الإسلامية، ولدى الغربيين معاهد خاصةٌ يُدرَّسُ فيها ما يسمى بالمهارات الاجتماعية، كما يجب على الدعاة قبل أن يقوموا بالدعوة مع المدعوين أن يعرفوا ما هي طبيعة المدعوِّين وما هو الأسلوب الأنسب في الدعوة معهم، وكيفية التعامل معهم.

الكلمات الدالة: الدعوة، الأساليب، الآخر، الايمان، التعامل.

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين, نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين...

اما بعد: فلما كانت الدعوة إلى الله عز وجل تحتاج من الداعية حسن التعامل والسياسة مع من يتعامل معه؛ لذلك اعتنى الإسلام بهذا الموضوع وقدمته للمنتمين إليها, تحت عنوانين عدة تندرج ضمن هذا الموضوع , وكان أصل هذا الموضوع دورة ألقيت على مجموعة من الطلاب.

وكان من فضل الله علي أن يسر لي نسخة من مادة الدورة فقمت بكتابتها والإضافة عليها وترتيبها أسأل الله أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم. إنه جواد كريم.

وإن موضوع التعامل مع الاخر تعتني به كل الشعوب في العالم ومن بينها الشعوب الإسلامية، ولدى الغربيين معاهد خاصةٌ يُدرَّسُ فيها ما يسمى بالمهارات الاجتماعية. كيف يتحدث الإنسان؟ كيف يكسب الثقة بنفسه؟ كيف يكون لبِقاً في الحديث مع الناس؟. والإسلام فيه الكثير من كنوز الآداب, ومنها آداب التعامل, وقد أُعطينا القدوة من الأنبياء وخاتمهم رسول الله عليهم الصلاة والسلام جميعاً.

ولا شك في أن حسن المعاملة واجبٌ شرعيّ، يدل على ذلك قول المولى سبحانه وتعالى .﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا ﴾ (البقرة: ٨٣)، وقول النبي الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم): ((إنكم لا تسعون الناس بأموالكم، وليسعهم منكم بسط الوجه، وحسن الخلُق))[(١)]، وسيرة رسولنا (صلى الله عليه وآله وسلم) شاهدة على حسن تعامله مع الناس كافة، شهد له بها العدوّ قبل الصديق، وهذا ما سيأتي بيانه في البحث ومن الله التوفيق.

التمهيد:

يجب على الدعاة قبل أن يقوموا بالدعوة مع المدعوين أن يعرفوا ما هي طبيعة المدعوّين وما هو الأسلوب الأنسب في الدعوة معهم، وكيفية التعامل معهم، "ولا شكّ أنَّ المدعوّين على أصناف وأنواع عدة، سواء أكان من حيث الدين أو الثقافة والحضارة، أو الغنى والفقر، أو الرفعة والسؤدد، أو الظروف الزمانية والمكانية المحيطة بالمدعو، والواجب على الداعية الحصيف أنْ يتعرَّف على كلِّ من يدعوهم من جميع النواحي، وأن يأخذ العُدة اللازمة التي تعينه في دعوته وتسهل له مهنته.

وهكذا الداعية طبيب الناس ومعلمهم ومرشدهم إلى الخير ومحذِّرهم من الشرِّ، ينبغي عليه التعرف على من يدعوهم وما يحتاجون إليه ويرغبون فيه، ويعمل على تحقيقه وتحصيله لهم"[(٢)].

---

(١) رواه البزار والحاكم (٢١٢/١) بسند صحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) ينظر: منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي(ﷺ) لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل (رضي الله عنه): عبدالرحيم بن محمد المذوي، دار اشبيليا، الرياض، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م): ١٣٣.

ولهذا لمَّا بعث النبي(ﷺ) معاذ بن جبل إلى اليمن بيَّنَ له عن معتقدات أهل اليمن ودينهم حتى يعلم الداعي– معاذ– كيف يقوم بالدعوة معهم، قائلاً له: ((إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ))[١].

فمعرفة طبيعة المدعوّين ومكانتهم ومرتبتهم الاجتماعية أمرٌ ضروريٌّ مهمٌّ للداعي لأنّه يعرف كيف يدعوهم ويتصرف معهم وماذا يحتاجون إليه، وبالتالي يسهلُ أمر الدعوة، وتكون أكثر تأثيراً ويكونوا أسرع استجابةً.

المطلب الأول: مراعاة النبي (ﷺ) الجوانب الشخصية لدى المدعوّين:

تعريف المراعاة لغة: الحِفْظِ والرِّفْقِ وتَخْفِيفِ الكُلَفِ والأَثْقالِ عَنْهُ"[٢].

وتعريفها اصطلاحا: لا تبعد عن معناها اللغوي: الصيانة والحِفْظِ والرِّفْق وتَخْفيف الكُلَف والأَثْقال عَنْهُ، والمُلاحَظَة، ويسمّى كلّ سائس لنفسه أو لغيره رَاعِياً"[٣].

"يمتاز كل إنسان بصفات ومؤهلات، وهذه الصفات أو المؤهلات هي قوام شخصية كل إنسان، فهناك أناس امتازوا بالتفوق في بعض الجوانب أكثر من غيرها، فمنهم من امتازت شخصيته بالشجاعة، ومنهم من امتازت بالكرم، ومنهم من امتازت بالحسب والشرف والرياسة، ومنهم من امتازت ببعض العلوم، ومنهم من كان صاحب ديانة منحرفة، ومنهم من كان صاحب ديانة باطلة، ومنهم من امتاز بالذكاء وحسن التدبر، ومنهم من امتاز برجاحة العقل، وهكذا إلى آخر المقومات لدى المدعوّين"[٤].

والداعية الناجح هو" من يُحسنُ التعاملَ مع كل واحدٍ بما يناسب مقوماته، ويُعدُّ ذلك شرط النجاح في العمل السياسي أو العسكري أو التربوي أو التعليمي أو الإداري أو الإعلامي، بل عمّم ذلك على كل شيءٍ في الحياة البشرية فمن لا يحسن التعامل مع النفس البشرية فاشل في القيادة والدعوة"[٥]، وهذه بعض الأمثلة التي تؤكد مراعات النبي(ﷺ) الجوانب شخصية لدى المدعوّين:

---

(١) صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب بَعْثُ أَبِي مُوسَى وَمُعَاذٍ إِلَى الْيَمَنِ قَبْلَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: ١٦٢/٥. رقم الحديث (٤٣٤٧).

(٢) ينظر: لسان العرب لابن منظور: ٣٢٩/١٤.

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ) المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ– ١٩٧٩م) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي– محمود محمد الطناحي: ٢٣٦/٢، ومدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة (١٤١٦هـ– ١٩٩٦م): ٦٠/٢، والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني: ٣٥٧.

(٤) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: زياد محمود العاني, دار السلام، دمشق، الطبعة: الأولى، سنة (٢٠٠٧م): ٢٧.

(٥) ينظر: سيرة الرسول(ﷺ) صورة مقتبسة من القرآن الكريم وتحليلات ودراسات قرآنية، محمد عزة دروزة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الثانية، (١٩٦٥م)٢٧.

أولاً: مراعاة النبي (ﷺ) لأهل العلم

حين نطالع سيرة النبي (ﷺ) وسلوكه اليومي نجد الحرص الشديد للنبي (ﷺ)على هداية الناس بوسائل شتى، منها: أنه كان يسعى إلى إنقاذهم عن طريق قراءته الدقيقة واتخاذ أنسب الأساليب ومراعاته لجوانب الشخصية عند المدعوّين وهذا من قمة الحكمة التي نحن بصدد الحديث عنها، ويظهر ذلك جلياً من خلال الأمثلة سوف أسوقها.

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في صحيح مسلم عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(رضي الله عنهما): ((أَنَّ ضِمَادًا قَدِمَ مَكَّةَ وَكَانَ مِنْ أَزْدِ شَنُوءَةَ، وَكَانَ يَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، فَسَمِعَ سُفَهَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ، يَقُولُونَ: إِنَّ مُحَمَّدًا مَجْنُونٌ، فَقَالَ: لَوْ أَنِّي رَأَيْتُ هَذَا الرَّجُلَ لَعَلَّ اللهَ يَشْفِيهِ عَلَى يَدَيَّ، قَالَ فَلَقِيَهُ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَرْقِي مِنْ هَذِهِ الرِّيحِ، وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ، فَهَلْ لَكَ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ(ﷺ): إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، أَمَّا بَعْدُ، قَالَ: فَقَالَ: أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، فَأَعَادَهُنَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ(ﷺ) ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، قَالَ: فَقَالَ: لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ، قَالَ: فَقَالَ: هَاتِ يَدَكَ أُبَايِعْكَ عَلَى الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَبَايَعَهُ.

فَقَالَ رَسُولُ اللهِ(ﷺ) وَعَلَى قَوْمِكَ، قَالَ: وَعَلَى قَوْمِي، قَالَ: فَبَعَثَ رَسُولُ اللهِ(ﷺ) سَرِيَّةً، فَمَرُّوا بِقَوْمِهِ، فَقَالَ صَاحِبُ السَّرِيَّةِ لِلْجَيْشِ: هَلْ أَصَبْتُمْ مِنْ هَؤُلَاءِ شَيْئًا؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَصَبْتُ مِنْهُمْ مِطْهَرَةً، فَقَالَ: رُدُّوهَا، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمُ ضِمَادٍ))[1].

لقد علم النبي(ﷺ) أنّ ضِماداً يعرف بطبيعة عمله وما عنده من علم صفات الجنون والسحر والكهانة، وعلم أيضاً من فحوى كلام ضماد أنّه ليس بعيدا عن الله تعالى بقوله: ((وَإِنَّ اللهَ يَشْفِي عَلَى يَدِي مَنْ شَاءَ)) فأراد النبي(ﷺ) أن يُسمعه كلاماً يتبين له من خلاله أنّه ليس مجنوناً وأنّه على صلة بالله"[2] من هذا الجانب دعاه.

كان هذا الأسلوب الشيّق سبباً في إسلام ضماد بن ثعلبة (رضي الله عنه) فإنّه جاء إلى النبي(ﷺ) فظنّ أن النبي(ﷺ) مريضاً أوبه جنون ليعالجه ويرقيه، فلم يدرِ أنّه هو كان مريضاً بداء الكفر وأنّه بحاجة إلى علاج نفسه بإيمانه بالنبي(ﷺ).

وكان النبي(ﷺ) طبيب القلوب لهذا قام في أول مرة بتشخيص مرض (ضماد) ثم وضع له علاجاً يناسب حالته ومرضه، ومن الأساليب الدعوية التي استخدمها النبي (ﷺ) مع (ضماد) هو قوّة تأثير كلماته البليغة في قلبه ووجدانه لهذا قال له (ضماد) أعِد فأعاد ثلاث مرّاتٍ، وكان معجباً بكلمات التي اختارها له النبي(ﷺ) ويتضح أكثر من ذلك حينما قال: (لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكَهَنَةِ، وَقَوْلَ السَّحَرَةِ، وَقَوْلَ الشُّعَرَاءِ، فَمَا

(١) صحيح مسلم: والحديث سبق تخريجه،: ٢/٥٩٣. رقم الحديث(٨٦٨)

(٢) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية، د: زياد العاني: ٢٩.

سَمِعْتُ مِثْلَ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ) ثمَّ قال (وَلَقَدْ بَلَغْنَ نَاعُوسَ الْبَحْرِ) "أي عُمْقِ الْبَحْرِ وَلُجَّتِهِ أو وَسَطُهُ وَلُجَّتُهُ"(١) هذه الكلمات البليغة من النبي(ﷺ) أثّرت في فكر ووجدان وقلب (ضماداً) فلم يتحرك من مكانه حتى شهد شهادة الحق فأسلم، بأسلوب الناجح للنبي(ﷺ) في مراعاته لشخصية ضماد(رضي الله عنه).

ثانياً: مراعاة النبي(ﷺ) لجانب القوة والشجاعة:

فإنّ" لهذا الأسلوب في الدعوة له تأثير قوي في النفوس وتطييب لها وانشراح للصدور, وتفتح العقول, وتسرع الإستجابة للحق، فكان النبي (ﷺ) يخاطب الناس على قدر عقولهم وافهامهم, ومكانتهم, فكان يدخل إلى قلوبهم من الجوانب التي امتازوا بها, وبرعوا فيها, وهذا أكثر مدعاة للاستجابة, فعلى سبيل المثال صاحب القوة والشجاعة الذي يرى أن مكانه مراعى عند من يدعوه لا يوجد ما يضطره للنفرة منه وهكذا"(٢).

كان هذا الأسلوب واضحاً في تعامل النبي(ﷺ) مع المدعو ونأخذ مثالين من بين العشرات من الأمثلة.

أولاً: مراعاة النبي (ﷺ) لجانب الشجاعة والقوة لدى عمر بن الخطاب (رضي الله عنه):" فكان عند المبعث شديدا على المسلمين، وكان واحداً من أولئك الذين كانوا يعذبون المسلمين، وكان شاباً شجاعاً قوياً جريئاً وكان طويلا جسيما، أصلع أشعر شديد الحمرة"(٣).

وكان رسول الله(ﷺ) يطمع ويحب أن يدخل عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) في الإسلام فكان يدعو الله تعالى بِأن يهديه ويعز الإسلام به، فعَنْ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (ﷺ) قَالَ: ((اللهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَكَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ))(٤).

فكان هذا الدعاء سبب أساسي في إسلامه بعد إرداة الله تعالى.

وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ(رضي الله عنهما) أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ(ﷺ) قَالَ: ((اللَّهُمَّ أَعِزَّ الْإِسْلَامَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ، أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَصْبَحَ عُمَرُ فَغَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ) فَأَسْلَمَ يَوْمَئِذٍ))(٥).

فلما أسلم أعلن إسلامه بين كفار قريش إن دلّ هذا على شيءٍ دلّ على شجاعته وجرأته وعدم الخوف على أحد من المشركين، فلما أسلم كان يحب أن يعلم كل الناس بإسلامه، وكان يبحث عن رجلٍ أن ينشر وينقل خبر إسلامه في كل أنحاء مكة من غير خوف ولا وجل، وكان لا يخاف في الله لومة لائم.

---

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي: ١٥٧/٦-١٥٨.

(٢) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية لزياد العاني: ٢٨،٢٧.

(٣) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر: ٤٨٤/٤.

(٤) الترمذي بَابٌ فِي مَنَاقِبِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٥٨/٦ رقم الحديث(٣٦٨١)، وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ؛ ومسند أحمد: ٥٠٦/٩.

(٥) فضائل الصحابة: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م): ٢٤٩/١.

عَنْ عَبْدِاللَّهِ بْنِ عُمَرَ(رضي الله عنهما) قَالَ: ((لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ: أَيُّ قُرَيْشٍ أَنْقَلُ لِلْحَدِيثِ؟ قِيلَ لَهُ: جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرٍ الْجُمَحِيُّ، قَالَ: فَغَدَا عَلَيْهِ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: وَغَدَوْتُ أَتْبَعُ أَثَرَهُ أَنْظُرُ مَا يَفْعَلُ،... حَتَّى جَاءَهُ فَقَالَ: أَمَا عَلِمْتَ يَا جَمِيلُ أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ وَدَخَلْتُ فِي دِينِ مُحَمَّدٍ(ﷺ)؟ قَالَ: فَوَاللَّهِ، مَا رَاجَعَهُ حَتَّى قَامَ يَجُرُّ رِجْلَيْهِ، وَاتَّبَعَهُ عُمَرُ، وَاتَّبَعْتُ أَبِي، حَتَّى إِذَا قَامَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ صَرَخَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ– وَهُمْ فِي أَنْدِيَتِهِمْ حَوْلَ الْكَعْبَةِ – أَلَا إِنَّ عُمَرَ قَدْ صَبَا، قَالَ: يَقُولُ عُمَرُ مِنْ خَلْفِهِ: كَذَبَ، وَلَكِنْ قَدْ أَسْلَمْتُ وَشَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: وَثَارُوا إِلَيْهِ، قَالَ: فَمَا بَرِحَ يُقَاتِلُهُمْ وَيُقَاتِلُونَهُ حَتَّى قَامَتِ الشَّمْسُ عَلَى رُءُوسِهِمْ، قَالَ: وَطَلَحَ فَقَعَدَ، وَقَامُوا عَلَى رَأْسِهِ وَهُوَ يَقُولُ: افْعَلُوا مَا بَدَا لَكُمْ، فَأَحْلِفُ أَنْ لَوْ كُنَّا ثَلَاثَمِائَةِ رَجُلٍ لَقَدْ تَرَكْنَاهَا لَكُمْ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا لَنَا...))[١].

وجاء في صحيح البخاري قَالَ عَبْدُاللَّهِ بْنُ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) ((لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ اجْتَمَعَ النَّاسُ عِنْدَ دَارِهِ وَقَالُوا صَبَا عُمَرُ وَأَنَا غُلَامٌ فَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِي فَجَاءَ رَجُلٌ عَلَيْهِ قَبَاءٌ مِنْ دِيبَاجٍ فَقَالَ قَدْ صَبَا عُمَرُ فَمَا ذَاكَ فَأَنَا لَهُ جَارٌ قَالَ فَرَأَيْتُ النَّاسَ تَصَدَّعُوا عَنْهُ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا الْعَاصِ بْنُ وَائِلٍ))[٢].

مع دخول عمر بن الخطاب(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) في الإسلام وإعلان ذلك خف الإيذاء على المسلمين المستضعفين، فكان إسلام عمر فتحاً ونصراً للإسلام والمسلمين وشعر المسلمون بالعزة والجرأة والقوة والشجاعة، بل أعطاهم قوّة إضافية بعد إيمانهم بالله تعالى.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ(رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) قَالَ: ((مَا زِلْنَا أَعِزَّةً مُنْذُ أَسْلَمَ عُمَرُ))[٣]، كان النبي(ﷺ) بفراسته النبوية قد علم أنّ إسلام عمر يكون له تأثير في نشر الدعوة الإسلامية وعزتها، لهذا دعى له النبي(ﷺ) بالهداية وبأن يكون سبباً في عزة الإسلام والمسلمين، وهذا شهادة أخرى من الصحابة أنّ إسلام عمر كم كان له تأثير وكان سنداً لهم.

عَنْ صُهَيْبِ بْنِ سِنَانٍ الرومي(رضي الله عنه) قَالَ: "لَمَّا أَسْلَمَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ ظَهَرَ الإِسْلامُ، وَدُعِيَ إِلَيْهِ عَلانِيَةً، وَجَلَسْنَا حَوْلَ الْبَيْتِ حَلَقًا وَطُفْنَا بِالْبَيْتِ، وَانْتَصَفْنَا مِمَّنْ غَلُظَ عَلَيْنَا وَرَدَدْنَا عَلَيْهِ "[٤].

ثانياً: مراعاة النبي (ﷺ) لجانب القوة والشجاعة: لدى ركانة بن عبد يزيد بن هاشم

بن المطلب: قال ابن إسحاق: أنَّ رسول الله (ﷺ) قال لركانة : ((أسلِم، قال: لو أعلم ما تقول حقاً لفعلت, فقال له رسول الله (ﷺ) – وكان ركانة من أشد الناس–: أرأيت إن صرعتك تعلم أن ذلك حق؟ قال: نعم، فقام رسول الله (ﷺ) فصرعه, فقال له: عد يا محمد، فعاد له رسول الله (ﷺ)، فأخذه الثانية فصرعه، وانطلق

---

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٢٨٢/١، وابن حبان: رقم الحديث (٦٨٧٩): ٣٠٢/١٥-٣٠٣، وقال الهيثمي: وَرِجَالُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا أَنَّ ابْنَ إِسْحَاقَ مُدَلِّسٌ. ينظر: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للهيثمي: ٦٥/٩.

(٢) صحيح البخاري: كتاب المناقب، باب إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٤٨/٥. رقم الحديث (٣٨٦٥).

(٣) صحيح البخاري: كتاب المناقب، بَاب إِسْلَامُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ): ٤٨/٥. رقم الحديث (٣٨٦٨)

(٤) جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت:٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م): ٢٩٣/١٠.

ركانة يقول: هذا ساحر، لم أر مثل سحر هذا قط، والله ما ملكت من نفسي شيئاً حتى وضع جنبي إلى الأرض، وأسلم ركانة في الفتح، وقيل: إنه أسلم عقب مصارعته))[1].

إن رسول الله (ﷺ) كان يعلم أنَّ ركانة معجب بقوته وشجاعته وعدم قدرة أحد على مبارزته, فأتاه من الجانب الذي كان يشغل حيزاً كبيراً من تفكيره وتكوين شخصيته, ولكي يبقى هذا الموقف الخالد حياً دائماً يذكره مدى الأيام حتى يبصر الحق ويسلم وجهه لله تعالى" [2] .

ومما سبق يتبين لنا أن التعرف على صفات وطبائع المدعوّين وتصنيفهم على ذلك ضرورة ملحة بالنسبة لجميع الدعاة الناجحين، الذين يعملون في حقل الدعوة إلى الله تعالى، ويقومون بمهمة تبليغ الناس ودعوتهم إلى هذا الدين العظيم.

ثالثاً: مراعاة النبي(ﷺ) لجانب حب الفخر والرياسة لدى المدعوّ:

ذكرنا سابقا أن النبي(ﷺ) كان يراعي شخصية المدعو؛ والمثال على ذلك أسلوب النبي(ﷺ) في دعوة خالد بن الوليد(رضي الله عنه) وكان يعرف أنّ خالداً صاحب عقلٍ وموهبةٍ وخبرةٍ في القيادة والزعامة والرياسة وعنده رغبةٌ في ذلك وهو أهلٌ لذلك، من هذا الجانب قام بدعوته بعدة أساليب مؤثّرة وفعّالة.

أولاً: سؤاله عنه فَسُرَّ خالد لذلك.

ثانياً: مدح رجاحة عقله.

ثالثاً: رغّب النبي(ﷺ) خالداً بأنه إذا أسلم قدّمه على غيره.

رابعاً: إستقبال النبي(ﷺ) لخالد بحفاوة وسرور وبشاشة.

فلنستمع إلى خالد(رضي الله عنه) يتحدّث لنا كيف أثّرَ فيه أسلوب النبي(ﷺ) في دعوته إلى الإسلام، قائلاً: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) مَكَّةَ فِي عُمْرَةِ الْقَضِيَّةِ، فَتَغَيَّبْتُ وَلَمْ أَشْهَدْ دُخُولَهُ، وَكَانَ أَخِي الْوَلِيدُ بْنُ الْوَلِيدِ قَدْ دَخَلَ مَعَ النَّبِيِّ(ﷺ) فِي عُمْرَةِ الْقَضِيَّةِ، فَطَلَبَنِي فَلَمْ يَجِدْنِي، فَكَتَبَ إِلَيَّ كِتَابًا، فَإِذَا فِيهِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ أَعْجَبَ مِنْ ذَهَابِ رَأْيِكَ عَنِ الْإِسْلَامِ وَعَقْلُكَ عَقْلُكَ! وَمِثْلُ الْإِسْلَامِ جَهِلَهُ أَحَدٌ؟! وَقَدْ سَأَلَنِي رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) عَنْكَ، وَقَالَ: "أَيْنَ خَالِدٌ؟ "فَقُلْتُ: يَأْتِي اللَّهُ بِهِ. فَقَالَ: "مَا مِثْلُهُ جَهِلَ الْإِسْلَامَ، وَلَوْ كَانَ جَعَلَ نِكَايَتَهُ وَحَدَّهُ مَعَ الْمُسْلِمِينَ كَانَ خَيْرًا لَهُ، وَلَقَدَّمْنَاهُ عَلَى غَيْرِهِ)) فَاسْتَدْرِكْ يَا أَخِي مَا قَدْ فَاتَكَ، فَقَدْ فَاتَكَ مَوَاطِنُ صَالِحَةٌ. قَالَ: فَلَمَّا جَاءَنِي كِتَابُهُ نَشِطْتُ لِلْخُرُوجِ، وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْإِسْلَامِ، وَسَرَّنِي سُؤَالُ رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ) عَنِّي – فلما عزم خالد على الذهاب إلى المدينة ليدخل في الإسلام اتفق مع عثمان بن طلحة وفي الطريق التقيا بعمرو بن العاص – يقول: فَاصْطَحَبْنَا جَمِيعًا حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ، فَأَنَخْنَا بِظَهْرِ الْحَرَّةِ رِكَابَنَا.

---

(١) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي): ٢٧٦/١؛ والروض الأنف: لأحمد السهيلي: ٢٣٩/٣؛ والبداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دارهجر، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م): ٢٥٥/٤؛ والإصابة في تمييز الصحابة للعسقلاني: ٤١٣/٢.

(٢) ينظر: أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية لزياد العاني: ٣٢.

فَأُخْبِرَ بِنَا رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) فَسُرَّ بِنَا، فَلَبِسْتُ مِنْ صَالِحِ ثِيَابِي، ثُمَّ عَمَدْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ) فَلَقِيَنِي أَخِي، فَقَالَ: أَسْرِعْ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ(ﷺ) قَدْ أُخْبِرَ بِكَ، فَسُرَّ بِقُدُومِكَ، وَهُوَ يَنْتَظِرُكُمْ، فَأَسْرَعْنَا الْمَشْيَ، فَاطَّلَعْتُ عَلَيْهِ، فَمَا زَالَ يَتَبَسَّمُ إِلَيَّ حَتَّى وَقَفْتُ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ بِالنُّبُوَّةِ، فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، فَقُلْتُ: إِنِّي أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ. فَقَالَ: تَعَالَ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ): ((الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَاكَ، قَدْ كُنْتُ أَرَى لَكَ عَقْلًا رَجَوْتُ أَنْ لَا يُسْلِمَكَ إِلَّا إِلَى خَيْرٍ))[1].

ومن الفوائد الدعوية: في تعريف الأسلوب ذكرنا تعريفه بأنّه: هو الفنون المختلفة، ونرى في قصة إسلام خالد بن الوليد أنّ النبي(ﷺ) استخدم معه كثيراً من الفنون الدعوية، منه السؤال عنه والمدح والثناء عليه.

نرى أنّ لهذه الكلمات البليغة أعظم الأثر في تحول قلب خالد وتوجهه نحو الإسلام، وقد كان رسول الله(ﷺ) عليمًا في مخاطبة النفوس والتأثير عليها، فلقد أدرك مواهب خالد في القيادة والزعامة فوعد بتمكينه من ذلك وتقديمه على غيره في هذا المضمار، ومدح(ﷺ) سداد رأيه ورجاحة عقله، ونضج فكره، فانتزع بهذه الكلمات كل الجوانب التي تجعل خالدًا يظل على الشرك وتغلب نور الإيمان على ظلمات الكفر فأسلم رضي الله عنه[2].

والداعية الناجح هو الذي يحسن التعامل مع كل شخص بما يناسب حاله وصفاته ومقوماته الشخصية، ويعتبر ذلك شرط التفوق والنجاح في مجال الدعوة إلى الله تعالى بل في جميع مجالات الحياة، ونرى ذلك واضحاً في سيرة النبي(ﷺ) العطرة وفي مجال دعوته إلى الله تعالى مع الشباب.

المطلب الثاني: استخدام النبي (ﷺ) اسلوب التدرج في أثناء عرض دعوته على غير المسلمين:

وما أكثر المواقف في حياة النبي (ﷺ) التي يتجلى فيها حرصه الشديد على أخراج الناس من الظلمات إلى النور وإبعادهم عن كل ما يعرضهم لغضب الله تعالى وعذابه، مشمراً عن ساعديه, باذلاً كل ما في وسعه مستخدماً جميع الأساليب والوسائل المشروعة والمتاحة له في سبيل ذلك، بتوفيق الله تعالى حتى لحق بالرفيق الأعلى.

لقد أمر الله تعالى نبيّه بعرض دينه على الناس ورسم له المنهج التدرج في أثناء عرض دعوته عليهم؛ لأنّه ليس كلّ مدعو على درجة واحدة ليدعو معه بأسلوب واحد فقط، بل منهم من يحتاج الى استخدام اسلوب الحكمة معه ومنهم يدعو معه بالموعظة الحسنة، ومنهم من يجادل معه بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[3].

---

(١) ينظر: البداية والنهاية لابن كثير: ٦/٤٠٦-٤٠٨.

(٢) ينظر: السِّيرةُ النّبوية –عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: السابعة، سنة (١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) ٧٣١-٧٣٢.

(٣) سورة النحل، من الآية: ١٢٥.

قال ابن تيمية(رحمه الله): "إِنَّ اللَّهَ تعالى أَمَرَ نَبِيَّهُ أَنْ يَدْعُوَ إِلَى سَبِيلِ رَبِّهِ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَيُجَادِلَهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ، وَهَذِهِ الطُّرُقُ الثَّلَاثَةُ: هِيَ النَّافِعَةُ فِي الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ"(١)، وَالْآيَةُ تَقْتَضِي أَنَّ الْقُرْآنَ مُشْتَمِلٌ عَلَى هَذِهِ الطُّرُقِ الثَّلَاثَةِ مِنْ أَسَالِيبِ الدَّعْوَةِ، وَأَنَّ الرَّسُولَ(ﷺ) إذَا دَعَا النَّاسَ بِغَيْرِ الْقُرْآنِ مِنْ خُطَبِهِ وَمَوَاعِظِهِ وَإِرْشَادِهِ يَسْلُكُ مَعَهُمْ هَذِهِ الطُّرُقَ الثَّلَاثَةَ، وَذَلِكَ كُلُّهُ بِحَسَبِ مَا يَقْتَضِيهِ الْمَقَامُ مِنْ مَعَانِي الْكَلَامِ وَمِنْ أَحْوَالِ الْمُخَاطَبِينَ مِنْ خَاصَّةٍ وَعَامَّةٍ"(٢).

لذا ينبغي على الدعاة عرض الدعوة إلى الله تعالى بهذه الأساليب الثلاثة مع المدعو، وفيما يأتي أذكر هذه الأساليب الثلاثة على شكل نقاط :

أولاً: أسلوب العرض بالحِكمة:

وقد حدّها الإمام ابن القيم(رحمه الله) حدّاً جامعاً بقوله: "فَالْحِكْمَةُ هي: فِعْلُ مَا يَنْبَغِي، عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَنْبَغِي، فِي الْوَقْتِ الَّذِي يَنْبَغِي"(٣).

فإذا كان المدعو يقبل الحق ويستجيب له فهذا النوع أو الصنف يقوم الداعي دعوته بالحكمة، فيوضح له الدين حسب حاجته ومستواه ومعرفته، بأسلوب سهل وليّن وبالتلطف والتدرج .

كما يقول ابن تيميّة(رحمه الله): "الْحِكْمَةُ هِيَ مَعْرِفَةُ الْحَقِّ وَالْعَمَلُ بِهِ فَالْقُلُوبُ الَّتِي لَهَا فَهْمٌ وَقَصْدٌ تُدْعَى بِالْحِكْمَةِ فَيَبِينُ لَهَا الْحَقُّ عِلْمًا وَعَمَلًا فَتَقْبَلُهُ وَتَعْمَلُ بِهِ"(٤).

فالحكمة أسلوب من أساليب عرض الدعوة، ابتدء النبي(ﷺ) بعرض دعوته بالحكمة والقول اللين، وإقامة الدليل على صدق رسالته، وما جاء به، مكتفيًا بالعرض اللطيف، مقتديا بهدي إخوانه من الرسل عليهم السلام.

فقد قال سبحانه مخاطبا موسى وهارون(عليهما السلام) وقد بعثهما إلى فرعون طاغية الأرض في زمانه ومدعي الأولوهية، ومع هذا أمرهما بأن يدعوانه إلى الله بالقول اللين لسببين كما قال تعالى:(٥)﴿ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾(٦).

---

(١) مجموع الفتاوى لابن تيمية: ٢/ ٤٢.

(٢) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ) الدار التونسية، تونس، (د. ع)، سنة (١٩٨٤م): ١٤/ ٣٣٠.

(٣) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين لابن القيم: ٢/ ٤٤٩.

(٤) مجموع الفتاوى لابن تيميّة: ١٩/ ١٦٤.

(٥) ينظر: التدرج في دعوة النبي: إبراهيم بن عبدالله المطلق، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة(١٤١٧هـ): ٧٣.

(٦) سورة طه، الآية: ٤٤.

قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا فِيهِ مِنَ ٱلْوَعِيدِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا ﴾[1]، فجعل المطلوب أحد الأمرين إما التقوى أو التذكر"[2].

فالتعامل الدعوي بالحكمة مع غير المسلمين وهو منهج رسمه الله تعالى لنبيه (ﷺ) وهي القاعدة والمرحلة الأولى من مراحل الدعوة مع المدعو إذاً فالتعامل بالحكمة مع المدعو هو الكلام الطيب الجذّاب والتعامل الفعّال هو أكثر تأثيراً وأسرع استجابة فيه لهذا أمر الله نبيه (ﷺ) بقوله تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ﴾[3].

أمر الله تعالى رسوله(ﷺ) أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف، وهو أن يسمع المدعو حكمه، وهو الكلام الصواب القريب الواقع من النفس أجمل موقع"[4].

فالذي له فهم وقصد إذا دُعي بالحكمة وبُيّن له الحق قَبِل واستجاب"[5]، مثل الصحابي الشاب أبو بكر الصديق(رضي الله عنه) عندما عرض النبي(ﷺ) عليه الإسلام – وكان هو آن ذاك في مرحلة الشباب– استجاب للنبي(ﷺ) وأسلم دون تردد، كما جاء في صحيح البخاري فَقَالَ النَّبِيُّ(ﷺ): ((إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي مَرَّتَيْنِ فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا))[6].

ولا يتحقق الحكمة إلاّ بوجود أركانها الثلاثة، العلم والحلم والأناة: كما قال ابن القيم(رحمه الله): "لَهَا ثَلَاثَةُ أَرْكَانٍ: الْعِلْمُ، وَالْحِلْمُ، وَالْأَنَاةُ، وَآفَاتُهَا وَأَضْدَادُهَا: الْجَهْلُ، وَالطَّيْشُ، وَالْعَجَلَةُ. فَلَا حِكْمَةَ لِجَاهِلٍ، وَلَا طَائِشٍ، وَلَا عَجُولٍ"[7].

فالحكمة أسلوب دعوي سلكه(ﷺ) أثناء دعوته فمن الضروري على الدعاة والمربين أن يتصفوا بالحكمة ويتعاملوا بها في دعوتهم مع الشباب .

ثانياً: أسلوب العرض بالموعظة الحسنة:

هي مخاطبة المدعو بما يتأثر في نفسه ويُليّن قلبه،– أثناء عرض الدعوة عليه– وتبعده عن الأعمال الفاسدة والقبيحة وتحثّه وتقرّبه من الأعمال الصالحة والحسنة.

---

(١) سورة طه، الآية: ١١٣.

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١٥/ ٢٣٩.

(٣) سورة النحل، من الآية: ١٢٥.

(٤) البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (١٤٢٠ هـ): ٦/٦١٢،٦١٣.

(٥) ينظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية: ١٩/١٦٤.

(٦) صحيح البخاري: كتاب فضائل الصحابة، بَاب قَوْلِ النَّبِيِّ(ﷺ) لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا: ٥/٥. رقم الحديث (٣٦٦١):

(٧) مدارج السالكين لابن القيم: ٢/٤٤٩–٤٥٠.

وعرّفه الشريف الجرجانيّ (رحمه الله) بقوله: "الموعظة: هي التي تلين القلوب القاسية، وتدمع العيون الجامدة، وتصلح الأعمال الفاسدة" [١] .

قال عبدالرحمن حسن حبنكة الميداني: "هي الترغيب بالعاقبة الحسنة، والسعادة الخالدة لمن اتبع سبيل ربه، والترهيب من العاقبة السيئة الوخيمة والشقاوة والتعاسة لمن أبى أن يتبع سبيل ربه، بشرط عرضها بأسلوبٍ حسنٍ جميلٍ مقبولٍ، لا تنفر منه الطباع السوية"[٢] .

فإذا كان المدعو يعترف بالحق ولكن لا يستجيب للحق تكبراً وعناداً، هذا النوع من الإنسان أو المدعو يقوم الداعي باستعمال أسلوب عرض الدعوة معه بالموعظة الحسنة، كما يتحدث ابن تيمية(رحمه الله) عن كيفية التعامل معه بقوله: "وَآخَرُونَ يَعْتَرِفُونَ بِالْحَقِّ لَكِنَّ لَهُمْ أَهْوَاءً تَصُدُّهُمْ عَنْ اتِّبَاعِهِ فَهَؤُلَاءِ يُدْعَوْنَ بِالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى التَّرْغِيبِ فِي الْحَقِّ وَالتَّرْهِيبِ مِنْ الْبَاطِلِ، وَالْوَعْظُ أَمْرٌ وَنَهْيٌ بِتَرْغِيبِ وَتَرْهِيبٍ" [٣]، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِن دِيَارِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴾[٤].

استخدم اسلوب الموعظة الحسنة، عندما صعد النبي (ﷺ) على جبل الصفا ونادى بطون قريش فاجتمعت إليه الناس رجالاً ونساءاً شباباً وشيوخاً، فأنذرهم من عذاب الله الشديد، ترهيباً لهم من العاقبة السيئة والوخيمة لمن أبى أن يتّبع سبيل ربه.

فقد روى الإمام البخاري عن ابن عباس(رضي الله عنهما) قَالَ: ((صَعِدَ النَّبِيُّ(ﷺ) الصَّفَا ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَبَاحَاهْ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يُصَبِّحُكُمْ أَوْ يُمَسِّيكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا, فَأَنْزَلَ اللَّهُ:﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾[٥][٦].

ومن الفوائد الدعوية في هذا الأسلوب كثيرة نختصرها بما يأتي:

أولاً: فن تجميع الناس بأسلوب علمي ناجح متفق مع قواعد المنهج الدعوي، بوقوفه على الصّفى لأنَّه مكان عال ومرتفع، ثم نداءه لهم بقوله: يَا صَبَاحَاهْ .

---

(١) كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت:٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م): ٢٣٦.

(٢) فقه الدعوة إلى الله، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م): ٦٠٩/١.

(٣) مجموع الفتاوى لابن تيميّة: ١٦٤/١٩.

(٤) سورة النساء، الآية: ٦٦.

(٥) سورة المسد، الآية: ١.

(٦) صحيح البخاري: كتاب التفسير: باب قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ ، ١٢٢/٦. رقم الحديث: (٤٨٠١):

ثانياً: استعمال أسلوب الاستنطاق لبيان مدى ثقتهم فيه، بقول النبي(ﷺ): ((أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى))[١].

ثالثاً: "إطلاق هذه الصيحة العالية هي غاية البلاغ، فقد فاصل الرسول(ﷺ) قومه على دعوته، وأوضح لأقرب الناس إليه أن التّصديق بهذه الرسالة هو حياة الصلة بينه وبينهم، وأن عصبيّة القرابة التي يقوم عليها العرب ذابت في حرارة هذا الإنذار الآتي من عند الله"[٢].

رابعاً: الهدف من جمعهم هو عرض الإسلام عليهم، وحثهم على التصديق برسالته الخالدة، والقيام بوعظهم وترهيبهم عمَّن يعرض عن الرسول(ﷺ) ولا يؤمن به .

ثالثاً: أسلوب العرض بالجدال بالّتي هي أحسن:

من لم ينفع معه أسلوب الحكمة أو الموعظة الحسنة، بل وعاند وجادل فعندَئذٍ يجادل بالتي هي أحسن باللطف واللين وبأسلوب يشعر المدعو أنّك تحب له الخير وتبعد عنه الشّر إطفاءاً لفتنتهم وتسكيناً لشرهم، مع اختيار الكلمة الفصيحة والبليغة، والاستدلال بالحجة القاطِعة والبرهان المقنِع.

قال الإمام الآلوسي (رحمه الله): "ومن الناس من يعاند ويجادل بالباطل ليدحض به الحق لما غلب عليه من تقليد الأسلاف، ورسخ فيه من العقائد الباطلة، فصار بحيث لا تنفعه المواعظ والعبر، بل لا بد من إلقامه الحجر بأحسن طرق الجدال، لتَلِينَ عريكته وتزول شكيمته، وهؤلاء الذين أُمِرَ(ﷺ) بجدالهم بالتي هي أحسن "[٣].

وكان النبي(ﷺ) يدعو إلى سبيل ربه، بالليل والنهار سراً وعلانيةً، مع الصغير والكبير، ومع الشباب والشيوخ، ومع الرجال والنساء، واستعمل معهم كل الوسائل والأساليب، تارة بالحكمة وتارة بالموعظة الحسنة وتارة جادلهم بالتي هي أحسن، وجعل الجدال باللسان جهاداً وحثّ الصحابة عليه بقوله(ﷺ): ((جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ))[٤].

---

(١) المصدر نفسه.

(٢) ينظر: فقه السيرة: محمد الغزالي السقا (ت: ١٤١٦هـ)، دار القلم، دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، سنة(١٤٢٧هـ): ١٠٤.

(٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤١٥هـ): ٤٨٧/٧.

(٤) رواه أبو داود في سننه، كتاب الجهاد، باب كراهية ترك الغزو: رقم الحديث(٢٥٠٤) ١٥٨،١٥٩/٤، والحاكم في مستدركه، كتاب الجهاد: رقم الحديث (٢٤٢٧) ٩١/٢، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي في التلخيص.

وقال ابن حزم (رحمه الله): "وهذا حديث في غاية الصحة وفيه الأمر بالمناظرة وإيجابها كإيجاب الجهاد والنفقة في سبيل الله"(١).

كان اليهود يعرفون النبي(ﷺ) وأنّه رسول من عند الله ولكنّهم لعنادهم وتكبرهم لم يتبعوه، لهذا كان النبي(ﷺ) يدعوهم بكل وسيلة دعوية منها أسلوب الجدال.((... فَلَمَّا جَاءَ نَبِيُّ اللَّهِ(ﷺ) جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّكَ جِئْتَ بِحَقٍّ وَقَدْ عَلِمَتْ يَهُودُ أَنِّي سَيِّدُهُمْ وَابْنُ سَيِّدِهِمْ وَأَعْلَمُهُمْ وَابْنُ أَعْلَمِهِمْ فَادْعُهُمْ فَاسْأَلْهُمْ عَنِّي قَبْلَ أَنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ فَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا أَنِّي قَدْ أَسْلَمْتُ قَالُوا فِيَّ مَا لَيْسَ فِيَّ فَأَرْسَلَ نَبِيُّ اللَّهِ(ﷺ) فَأَقْبَلُوا فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ(ﷺ) يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ وَيْلَكُمْ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ حَقًّا وَأَنِّي جِئْتُكُمْ بِحَقٍّ فَأَسْلِمُوا. قَالُوا مَا نَعْلَمُهُ قَالُوا لِلنَّبِيِّ(ﷺ) قَالَهَا ثَلَاثَ مِرَارٍ. قَالَ فَأَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا ذَاكَ سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا وَأَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ قَالُوا حَاشَى لِلَّهِ مَا كَانَ لِيُسْلِمَ قَالَ يَا ابْنَ سَلَامٍ اخْرُجْ عَلَيْهِمْ فَخَرَجَ. فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْيَهُودِ اتَّقُوا اللَّهَ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ وَأَنَّهُ جَاءَ بِحَقٍّ فَقَالُوا كَذَبْتَ فَأَخْرَجَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)))(٢).

يبيّن الله تعالى لنا متى نقوم بالمجادلة مع أهل الكتاب لدعوتهم إلى الحق المبين بقوله تعالى﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ ﴾(٣).

في هذه الجزء من الآية فيها ثلاث توجيهات وتوصيات:

أولاً: النهي عن مجادلة أهل الكتاب بغير علم ومعرفة، إذا كانت من غير بصيرة من المجادل، أو بغير قاعدة مرضية .

ثانياً: توضيح كيفية المجادلة: بأن لا يجادلوا إلا بالتي هي أحسن، وهي بحسن خلق ولطف ولين كلام، ودعوة إلى الحق وتحسينه، ورد عن الباطل وتهجينه، بأقرب طريق موصل لذلك، وأن لا يكون القصد والهدف منها مجرد المجادلة والمغالبة وحب العلو، بل يكون القصد بيان الحق وهداية الخلق.

ثالثاً: عدم مجادلة مع منْ لا فائدة فيه: كمع من ظلم من أهل الكتاب، بأن ظهر من قصده وحاله، أنه لا إرادة له في الحق، وإنما يجادل على وجه المشاغبة والمغالبة، فهذا لا فائدة في جداله، لأن المقصود منها ضائع"(٤).

---

(١) الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي، (ت:٤٥٦هـ) دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م):٢٩/١.

(٢) صحيح البخاري: كتاب المناقب: بَاب هِجْرَةِ النَّبِيِّ (ﷺ) وَأَصْحَابِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، ٦٢/٥. رقم الحديث(٣٩١١).

(٣) سورة العنكبوت، من الآية: ٤٦.

(٤) ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي: ٦٣٢ .

فالأساليب الثلاثة التي ذكرناها تعدّ من الأساليب المؤثرة والفعّالة؛ لأنّ بعض المدعوين يحتاج في أثناء التعامل الدعوي معه إلى حكمة في القول والعمل، وبعضهم يحتاج إلى أن تنصحه وتذكِّرَهُ بالموعظة الحسنة، وبعضهم بالمناظرة والمجادلة بحسن خلق ولين في الكلام وبإخلاص في بيان الحق لهداية الخلق.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم :

١. الإحكام في أصول الأحكام: أبو محمد علي بن أحمد بن حزم الظاهري الأندلسي، (ت:٤٥٦هـ) دار الحديث، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٠٤هـ-١٩٨٤م).

٢. أساليب الدعوة والتربية في السنة النبوية: زياد محمود العاني, دار السلام، دمشق، الطبعة: الأولى، سنة (٢٠٠٧م).

٣. الإصابة في تمييز الصحابة : أبو الفضل احمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ) تحقيق عادل احمد عبدالموجود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥هـ .

٤. البحر المحيط في التفسير: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت:٧٤٥هـ) تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، (د.ط)، (١٤٢٠ هـ).

٥. البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت:٧٧٤هـ) تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي، دارهجر، القاهرة، الطبعة: الأولى، سنة (١٤١٨هـ-١٩٩٧م).

٦. التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ) الدار التونسية، تونس، (د. ع)، سنة (١٩٨٤م).

٧. التدرج في دعوة النبي: إبراهيم بن عبدالله المطلق، وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة: الأولى، سنة(١٤١٧هـ).

٨. التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت:٨١٦هـ) تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٠٣هـ-١٩٨٣م).

٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان : عبدالرحمن بن ناصر السعدي (ت: ١٣٧٦هـ) تحقيق: عبدالرحمن بن معلى اللويحق، مؤسسة الرسالة ، ط١ (٢٠٠٠م).

١٠. جمل من أنساب الأشراف: أحمد بن يحيى بن جابر بن داود البَلَاذُري (ت:٢٧٩هـ) تحقيق: سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤١٧هـ- ١٩٩٦م).

١١. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبدالله الحسيني الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ) تحقيق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤١٥هـ).

١٢. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام : أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله بن أحمد السهيلي (ت:٥٨١هـ) تحقيق: عمر عبدالسلام السلامي، دار احياء التراث العربي، بيروت ، ط ١ (٢٠٠٠م).

١٣. سنن أبو داود : : أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

١٤. سنن الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت: ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق احمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي، مكتبة ومطبعة البابي الحلبي، مصر ، ط ٢ (١٩٧٥هـ).

١٥. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي) : محمد بن اسحق بن يسار المطلبي (ت:١٥١هـ) تحقيق: سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ (١٩٧٨م).

١٦. سيرة الرسول (ﷺ) صورة مقتبسة من القرآن الكريم وتحليلات ودراسات قرآنية، محمد عزة دروزة، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، الطبعة: الثانية، (١٩٦٥م).

١٧. السِّيرةُ النّبوية –عرضُ وقائع وَتحليل أحدَاث: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: السابعة، سنة

(١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م) .

١٨. صحيح البخاري: : محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، ط١ (١٤٢٢هـ).

١٩. صحيح مسلم: : مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠. فضائل الصحابة: أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م).

٢١. فقه الدعوة إلى الله، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٢٥هـ- ٢٠٠٤م).

٢٢. فقه السيرة: محمد الغزالي السقا (ت: ١٤١٦هـ)، دار القلم، دمشق، تخريج الأحاديث: محمد ناصر الدين الألباني، الطبعة: الأولى، سنة(١٤٢٧هـ).

٢٣. لسان العرب: محمد بن مكرم ابن منظور (ت: ٧١١هـ) دار صادر ، بيروت ، ط٣ (١٤١٤هـ).

٢٤. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ) تحقيق: حسام الدين القدسي ، مكتبة القدسي، القاهرة ، (١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م).

٢٥. مجموع الفتاوى: تقي الدين ابو العباس احمد بن عبدالحليم ابن تيمية الحراني (ت: ٧٢٨هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط ١ (١٩٨٧م).

٢٦. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت:٧٥١هـ) تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة (١٤١٦هـ- ١٩٩٦م).

٢٧. مسند أحمد : أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: ٢٤١هـ) تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١ (١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م).

٢٨. المفردات في غريب القرآن: ابو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ) تحقيق: صفواد عدنان الداودي، دار القلم ، الدار الشامية ، دمشق ، بيروت، ط١ (١٤١٢هـ).

٢٩. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، ط٢ (١٣٩٢هـ).

٣٠. منهج الدعوة إلى الله على ضوء وصية النبي(ﷺ) لمبعوثه إلى اليمن معاذ بن جبل (رضي الله عنه): عبدالرحيم بن محمد المذوي، دار اشبيليا، الرياض، الطبعة: الأولى، سنة (١٤٢٠هـ-١٩٩٩م).

٣١. النهاية في غريب الحديث: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبدالكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت:٦٠٦هـ) المكتبة العلمية، بيروت، (١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي- محمود محمد الطناحي.

Sources and references

After the Holy Quran:

1. Juicio en los orígenes de las sentencias: Abu Muhammad Ali bin Ahmed bin Hazm Al-Dhahiri Al-Andalusi, (m.456 AH), Dar Al-Hadith, El Cairo, primera edición, año (1404 AH-1984 AD).
2. Métodos de Dawah y Educación en la Sunnah del Profeta: Ziad Mahmoud Al-Ani, Dar Al-Salam, Damasco, primera edición, (2007 AD)
3. La lesión en la distinción de los Compañeros: Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Hajar Al-Asqalani (m. 852 AH) investigado por Adel Ahmed Abdul Mawjoud, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, 1ª edición, 1415 AH.

4. El Mar Océano en Interpretación: Abu Hayyan Muhammad bin Yusuf bin Ali bin Yusuf bin Hayyan Atheer al-Din al-Andalusi (m. 745 AH) investigado por: Sidqi Muhammad Jameel, Dar al-Fikr, Beirut, (d.i.), (1420 AH).
5. El principio y el fin: Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer Al-Qurashi Al-Basri luego Al-Dimashqi (m. 774 AH) Editado por: Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Dar Hajar, El Cairo, primera edición, año (1418 AH-1997 AD).
6. Liberación e Iluminación: Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour Al-Tunisi (m. 1393 AH), Casa Tunecina, Túnez, (d. A.), (1984 AD).
7. Gradación en el llamado del Profeta: Ibrahim bin Abdullah Al-Mutlaq, Ministerio de Asuntos Islámicos, Dotaciones, Dawah y Orientación, Centro de Investigación y Estudios Islámicos, primera edición, año (1417 AH).
8. Definiciones: Ali bin Muhammad bin Ali Al-Zain Al-Sharif Al-Jurjani (m. 816 AH) Investigación: controlada y corregida por un grupo de eruditos bajo la supervisión del editor, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, primera edición, año (1403 AH-1983 AD).
9. Facilitando Al-Karim Al-Rahman en la interpretación de las palabras de Al-Manan: Abdul Rahman bin Nasser Al-Saadi (m. 1376 AH) investigado por: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaihaq, Fundación Al-Resala, 1ª Edición (2000 AD).
10. Frases de la genealogía de los Ashrafs: Ahmed bin Yahya bin Jaber bin Dawood Al-Baladhri (m.: 279 AH) investigado por: Suhail Zakkar y Riad Al-Zarkali, Dar Al-Fikr, Beirut, primera edición, año (1417 AH - 1996 AD).
11. El espíritu de los significados en la interpretación del Gran Corán y los siete Mathani: Shihab Al-Din Mahmoud bin Abdullah Al-Husseini Al-Alusi (m. 1270 AH) Editado por: Ali Abdel Bari Attia, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut, primera edición, año (1415 AH).
12. Al-Rawd Al-Anf en Explicación de la biografía del Profeta por Ibn Hisham: Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah bin Ahmed Al-Suhaily (d.: 581 AH) Editado por: Omar Abdul Salam Al-Salami, Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 1ª edición (2000 AD).
13. Sunan Abu Dawud: Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath bin Ishaq bin Bashir bin Shaddad bin Amr Al-Azdi Al-Sijistani (m. 275 AH) Editado por: Muhammad Muhyi Al-Din Abdul Hamid, Biblioteca Al-Asriya, Saida - Beirut.
14. Sunan al-Tirmidhi: Abu Issa Muhammad bin Issa bin Surat al-Tirmidhi (m. 279 AH), editado y comentado por Ahmed Muhammad Shaker y Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Al-Babi Al-Halabi Library and Press, Egipto, 2ª edición (1975 AH).
15. Biografía de Ibn Ishaq (Kitab al-Sir wal-Maghazi): Muhammad bin Ishaq bin Yasar al-Muttalib (m.: 151 AH) logrado por: Suhail Zakkar, Dar al-Fikr, Beirut, 1ª edición (1978 AD).
16. Biografía del Profeta, Imagen citada del Sagrado Corán y análisis y estudios coránicos, Muhammad Azza Darwaza, Issa Al-Babi Al-Halabi and Partners Press, segunda edición, (1965 AD).
17. Biografía del Profeta - Presentación de hechos y análisis de eventos: Ali Muhammad Muhammad Al-Sallabi, Dar Al-Maarifa, Beirut, séptima edición, año (1429 AH - 2008 AD).
18. Sahih Al-Bukhari: Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, investigado por: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Tuq Al-Najat (ilustrado de la Sultaniya agregando la numeración de Muhammad Fouad Abdul Baqi), 1ª Edición (1422 AH).
19. Sahih Muslim: Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hasan Al-Qushayri Al-Nisaburi (m. 261 AH), editado por: Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Casa del Renacimiento de la Herencia Árabe - Beirut.
20. Virtudes de los Compañeros: Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (m. 241 AH) Editado por: Dr. Wasi Allah Muhammad Abbas, Fundación Al-Resala, Beirut, primera edición, año (1403 AH - 1983 AD).
21. Jurisprudencia del llamado a Dios, Abd al-Rahman Hassan Habanka al-Midani, Dar al-

Qalam, Damasco, primera edición, año (1425 AH - 2004 AD).
22. Jurisprudencia de la biografía: Muhammad Al-Ghazali Al-Sakka (m. 1416 AH), Dar Al-Qalam, Damasco, Graduación de Hadices: Muhammad Nasir Al-Din Al-Albani, primera edición, año (1427 AH).
23. Lisan Al Arab: Muhammad bin Makram Ibn Manzur (m. 711 AH), Dar Sader, Beirut, 3ª Edición (1414 AH).
24. El complejo de apéndices y la fuente de beneficios: Abu al-Hasan Nur al-Din Ali bin Abi Bakr bin Suleiman al-Haythami (m. 807 AH) investigado por: Hossam al-Din al-Qudsi, Biblioteca Al-Qudsi, El Cairo, (1414 AH - 1994 AD).
25. Fatwas totales: Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed ibn Abd al-Halim ibn Taymiyyah al-Harrani (m. 728 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, 1ª edición (1987 AD).
26. Las pasarelas de los caminantes entre las casas de ustedes adoramos y ustedes no buscan ayuda: Muhammad bin Abi Bakr bin Ayyub bin Saad Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyyah (m. 751 AH) Editado por: Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, tercera edición, año (1416 AH - 1996 AD).
27. Musnad Ahmad: Abu Abdullah Ahmed bin Muhammad bin Hanbal bin Hilal bin Asad Al-Shaibani (m. 241 AH) Investigado por: Shuaib Al-Arnaout - Adel Murshid, y otros, supervisión: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen Al-Turki, Fundación Al-Resala, 1ª Edición (1421 AH - 2001 AD).
28. Vocabulario en la extrañeza del Corán: Abu al-Qasim al-Hussein bin Muhammad al-Ragheb al-Isfahani (m. 502 AH) logrado por: Safwad Adnan Al-Daoudi, Dar Al-Qalam, Al-Dar Al-Shamiya, Damasco, Beirut, 1ª Edición (1412 AH).
29. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj: Abu Zakaria Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (m. 676 AH), Casa del Renacimiento de la Herencia Árabe, Beirut, 2ª Edición (1392 AH).
30. El enfoque de llamar a Dios a la luz de la voluntad del Profeta (() por su enviado a Yemen, Muadh bin Jabal (que Dios esté complacido con él): Abdul Rahim bin Muhammad Al-Madhawi, Dar Ishbilia, Riad, primera edición, año (1420 AH-1999 AD).
31. El fin en el extraño hadice: Majd Al-Din Abu Al-Saadat Al-Mubarak bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Muhammad bin Abdul Karim Al-Shaibani Al-Jazari Ibn Al-Atheer (m. 606 AH) Biblioteca Científica, Beirut, (1399 AH - 1979 AD) Investigado por: Taher Ahmed Al-Zawi - Mahmoud Muhammad Al-Tanahi.